في نور محمّد فاطمة الزهراء

اللوحة الخامسة على سفح أُحد الزمان قُلّب ... والأيام غِيَر ... وكما يقبل الصباح أبيض الجبين، فمتوهّج الضحوة، فعسجدي الأصيل، لابدّ أن تقفوه عشية دامية الشفق، فقاتمة الغسق، فليلاء المساء. فالحياة ليست كلّها بسمة شفاه، والدنيا ليست دائماً زاهية الألوان. وهناك، عند سفح «أُحد»، غاضت أطياف النور، تبدّل الليل بالنهار، وقعت الواقعة التي شاء الله أن تكون محنة شديدة، واختباراً قاسياً لتمحيص أهل الإيمان. استشهد في جيرة الجبل أبطال هم البطولة، وسالت دماء هي الفداء، تعطّرت الحصباء بدم زكي طهور، تدحرجت عليها قطراته التي نفثتها جروح الرسول وهو يدفع بنفسه، وبمن صبر معه من حزب الله، عدوان أولئك الطغام[1175] الخُبّث الذين أنكروا دعوة السماء وناصبوها العداء. يومئذ ذاب ـ من رحمة ـ قلب الزهراء، ثم احترق لوعةً. أمّا الرحمة فللضالّين الذين حادت بهم نفوسهم ـ غيّاً وجهالة ـ عن طريق الهدى المستقيم، فسدروا كالسوائم الشاردة، حيارى تهيم خبطاً في جوف الظلمات، لا تعرف لأنفسها سبيلاً إلى منجاة.